



ORIGIAL RESEARCH ARTICLE - ورقة بحثية أصيلة

دور الجامعة كمؤسسة علمية في تنوير الطلاب ومكافحة الظواهر السلبية

باحث ومحاضر أكاديمي | جامعة الريادة الأهلية - ليبيا

الأستاذ: صالح السنوسي فضل

تاريخ الاستلام: 12 يوليو 2026 تاريخ التحكيم والقبول: 18 أغسطس 2026 تاريخ النشر: سبتمبر 2026 DOI: alreyada.jahs.2026.4215/10.3875

المستخلص التنفيذي (Executive Abstract):

تسلط هذه الدراسة الضوء على الدور المحوري والمتكامل الذي تضطلع به الجامعة بوصفها منارة علمية وتربوية، لا يقتصر إشعاعها المعرفي على نقل المناهج الأكاديمية المجردة، بل يمتد إلى بناء الوعي الفكري، الثقافي، والأخلاقي للطلاب الجامعي. تستعرض الدراسة بأسلوب تحليلي رصين آليات الجامعة في تحصين الشباب ضد الظواهر السلبية المعاصرة وفي مقدمتها: التطرف الفكري، العنف الطلابي، تفشي الإشاعات عبر الفضاء الرقمي، والتعاطي، إضافة إلى حماية النزاهة العلمية من الغش الأكاديمي، مقدمة مصفوفة عملية من الوسائل والمقترحات الكفيلة بتنشيط الشراكة المجتمعية للتعليم العالي.

الكلمات المفتاحية (Keywords): التعليم الجامعي تنوير الطلاب مكافحة الظواهر السلبية التطرف الفكري المسؤولية المجتمعية النزاهة الأكاديمية

المقدمة والخلفية العلمية للدراسة

تعد الجامعة من أهم المؤسسات العلمية والتربوية في المجتمع المعاصر، إذ يقع على عاتقها إعداد الأجيال وتأهيلها علمياً وفكرياً وأخلاقياً. فالجامعة لم تكن يوماً مجرد فضاء تقليدي لتلقي المعارف واجتياز الامتحانات فحسب، بل هي بيئة متكاملة تهدف إلى صياغة شخصية الطالب وصقل سلوكه القويم، وتنمية وعيه النقدي ليكون فرداً صالحاً وقائداً قادراً على خدمة وطنه وأمته.

ومع التسارع المذهل والتحولات العميقة التي يشهدها العالم في المجالات الفكرية، الثقافية، والاتصالية الحديثة، برزت جملة من التحديات والظواهر السلبية الطارئة التي باتت تهدد المنظومة القيمية للشباب الجامعي؛ كالانحراف السلوكي، وتيارات التطرف الفكري، وسهولة تداول الشائعات والأخبار المضللة، وتراجع الوعي الثقافي والأخلاقي. ومن هنا، تتعاضد مسؤولية الجامعة كمؤسسة ريادية تقود قاطرة التنوير، التوجيه، والتحصين الشامل للمجتمع.

إشكالية الدراسة: تتحدد الإشكالية في التساؤل الجوهري: كيف يمكن للمؤسسة الجامعية المعاصرة أن توفق بين وظيفتها الأكاديمية والبحثية، وبين واجبها التربوي والأخلاقي في تحصين فكر الطلاب وتفكيك الظواهر المجتمعية السلبية؟

أولاً: مفهوم الجامعة وأهدافها المؤسسية والبحثية

1. ماهية المؤسسة الجامعية:

الجامعة هي المؤسسة الأكاديمية والتعليمية العليا المنوط بها إعداد الكفاءات والكوادر البشرية المؤهلة؛ عبر ثلاثية وظيفية أصيلة: التدريس المعرفي المتقدم، البحث العلمي الرصين، وخدمة المجتمع والتفاعل مع قضاياها بهدف إثراء الفكر الإنساني.

2. الغايات الاستراتيجية الكبرى:

تتركز أهداف الجامعة في نشر العلم، إمداد مؤسسات الدولة بالمتخصصين، ترسيخ الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية، تنمية التفكير الإبداعي، وتطوير البحث العلمي للمساهمة العملية في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً: أبعاد الدور التنويري للجامعة في بناء وعي الطالب

ينطلق الدور التنويري للمؤسسة الجامعية من رؤية شمولية لا تعزل الطالب عن بيئته ومستقبله، وتتجلى هذه الأبعاد في خمسة محاور ارتكازية رئيسية:

1. نشر العلم والتفكير الناقد

تزويد الطلاب بالمعارف التخصصية والخبرات الميدانية الحديثة، وصقل ملكات التحليل والاستنتاج، وتكوين عقلية نقدية تزن الأفكار بميزان البرهان العلمي الموضوعي.

2. تنمية الوعي الفكري والوطني

تنظيم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات العلمية لمعالجة القضايا الوطنية والاجتماعية، وتشكيل شخصية واعية تدرك حقوقها وتلتزم بواجباتها المدنية والأخلاقية.

3. ترسيخ قيم الحوار والتسامح

تأصيل ثقافة احترام الرأي الآخر، وغرس أسلوب الحوار الحضاري العقلاني، ونبذ أشكال التعصب والجهوية والعنف اللفظي والفكري داخل وخارج القاعات.

4. غرس القيم الأخلاقية والأمانة:

إدماج مبادئ النزاهة، الصدق، الأمانة، والعدالة في المناهج والأنشطة الطلابية؛ لضمان تخرج مهنين يملكون ضميراً حياً يضع مصلحة المجتمع والوطن فوق كل اعتبار ذاتي أو مادي.

5. إعداد الكوادر للتنمية المستدامة:

تأهيل الشباب لمتطلبات سوق العمل المتجدد، وربط مخرجات البرامج الأكاديمية باحتياجات التنمية الشاملة، للمساهمة الإيجابية في التقدم الحضاري والاقتصادي للدولة.

ثالثاً: استراتيجية الجامعة في مكافحة الظواهر السلبية

المجال المستهدف	الظاهرة السلبية المرصودة	الآلية الإجرائية لمكافحتها
الأمن الفكري	التطرف، التعصب الديني والسياسي، والانحراف الفكري	نشر الفكر المعتدل، تفكيك الشبهات عبر المناهج والندوات المفتوحة.
البيئة الطلابية	العنف الجامعي، المشاحنات، والسلوكيات غير المنضبطة	تفعيل اللوائح التأديبية الصارمة، وغرس روح التعايش والانتماء المؤسسي.
الصحة العامة والوقاية	انتشار التدخين وظاهرة تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية	حملات توعوية دورية، لجان صحية، ورش تثقيفية بمخاطر الإدمان.
الأمن السيبراني والمعرفي	الشائعات الإلكترونية، والاستخدام العيبي لوسائل التواصل	التدريب على التحقق الرقمي من المصادر ومحو الأمية المعلوماتية.
الأمانة العلمية	الغش في الامتحانات، السرقات العلمية والانتحال البحثي	استخدام برمجيات كشف الاقتباس، وتغليظ عقوبات الغش الأكاديمي.

رابعاً: منظومة الوسائل الأكاديمية والتربوية لتحقيق التوعية

تمتلك الجامعة ترسانة متكاملة من الوسائل المنهجية واللامنهجية التي تتيح لها تطبيق استراتيجيتها التوعوية الوقائية على أرض الواقع بكفاءة عالية:

أ- المناهج والخطط الدراسية:

تطوير المقررات لتشتمل موضوعات التربية الوطنية، المواطنة، وأخلاقيات المهنة، مع تحفيز التفكير التساؤلي الذي يرفض المسلمات المظلمة دون تحييص علمي.

ب- الأنشطة الطلابية والرياضية:

استثمار طاقات الشباب في المسابقات الثقافية والرياضية والعمل الكشفي والتطوعي، التي تصقل الشخصية وتنمي الانتماء وروح العمل الجماعي المشترك.

ج- الإرشاد النفسي والتربوي:

تأسيس مكاتب متخصصة للإرشاد والاستماع، لتقديم المشورة العلمية وحل الأزمات النفسية والضغط الاجتماعي التي قد تقود الطالب للانحراف أو العزلة.

د- البحث العلمي وخدمة البيئة:

توجيه بحوث التخرج والدراسات العليا لرصد الظواهر الدخيلة على المجتمع المحلي، وإبتكار حلول واقعية قائمة على البيانات الميدانية الدقيقة.

99 "إن حماية الطالب الجامعي من الانزلاق وراء الأفكار المتطرفة أو السلوكيات الضارة لا تتحقق بالأسلوب الزجري المجرد، بل بالبناء المعرفي الرصين الذي يمنح العقل مناعة ذاتية تمكنه من فرز الصالح من الطالح".

أ- خامساً: التحديات المعاصرة التي تواجه المؤسسة الجامعية

رغم المكانة الرفيعة التي تحظى بها الجامعة، إلا أنها تصطدم بمجموعة من المعوقات والتحديات المعاصرة التي تحول دون التحقيق الأمثل لأهدافها التنويرية:

1. شح الإمكانيات المادية

نقص التمويل الكافي لتطوير المعامل والمراكز البحثية، وتجهيز البيئة الجامعية الداعمة للأنشطة الثقافية والرياضية الحديثة.

2. التدفق الإعلامي الموجه

التأثير السلبي لبعض المنصات الإعلامية وبرامج التواصل المشبوهة التي تروج للتفاهة والسطحية وتغذي الصراعات الفكرية والجهوية.

3. استقطاب الفضاء الرقمي

سرعة انتشار الخطابات المتطرفة والإشاعات الرقمية المغرضة عبر شبكة الإنترنت في ظل سهولة النفاذ إليها وضعف الرقابة الأسرية.

4. انحسار الدور التوجيهي للأسرة:

ضعف المتابعة والتوجيه الأسري المستمر للشباب، وإلقاء كامل عبء التربية على المؤسسات التعليمية بمفردها دون تكامل وتنسيق متبادل.

5. عزوف بعض الطلاب عن الأنشطة:

اقتصار طموح فئة من الطلبة على نيل الدرجة العلمية وتجاهل الاندماج في البرامج التفاعلية والثقافية التي تبني الشخصية القيادية.

سادساً: التوصيات والمقترحات العملية لتعزيز فاعلية الجامعة

1. التحديث الدوري للمناهج:

مراجعة البرامج التعليمية بصورة مستمرة لتواكب التطورات العلمية، مع إدراج مفاهيم التفكير النقدي، والتربية الإعلامية والرقمية.

2. تفعيل الإرشاد النفسي والاجتماعي:

تزويد وحدات الإرشاد بالكوادر المتخصصة لتقديم الدعم المبكر وتوجيه الطلاب نحو حل أزماتهم دون اللجوء لسلوكيات مدمرة.

3. استثمار المنصات الرقمية إيجابياً:

بناء محتوى رقمي جامعي هادف ومواكب، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الحقائق وبث الرسائل التوعوية التثقيفية.

4. جسور الشراكة بين الجامعة والأسرة:

إيجاد قنوات تواصل دورية بين إدارة الكليات وأولياء الأمور لتتبع مسار الطلاب الأكاديمي والسلوكي ومعالجة أي خلل في مهده.

سابعاً: الخاتمة و خلاصة الدراسة

وفي الختام، يبرهن هذا البحث على أن الجامعة تؤدي دوراً محورياً وسيادياً في بناء الإنسان الواعي والثقافت، فهي صمام الأمان الفكري ومنارة الإصلاح الأخلاقي. وليست الجامعة مجرد قاعات تدريسية مجردة، بل هي حصن المجتمع المعرفي الذي يضطلع بإعداد الأجيال ووقايتها من آفات العصر. ومن خلال التكامل بين المناهج الحديثة، البحث العلمي الموجه، والأنشطة الإنسانية والاجتماعية، تتجسج الجامعة في غرس القيم الإيجابية، وصناعة مواطن معترف بهويته، منتمٍ لوطنه، ومساهم في نهضة أمتة.

ثامناً: قائمة المراجع المعتمدة والمقترحة للدراسة

- [1] كتب التربية الحديثة، وعلم الاجتماع التربوي والجامعي، ونظريات بناء الشخصية والتنشئة الاجتماعية.
- [2] أدبيات ومراجع التعليم الجامعي المعاصر، وإدارة مؤسسات التعليم العالي والتنمية البشرية المستدامة.
- [3] الدراسات والبحوث الميدانية الصادرة حول أدوار الجامعات ومسؤولياتها الأخلاقية في خدمة وتنمية المجتمع.
- [4] الأبحاث والدوريات المحكمة المتخصصة في دراسة الظواهر السلبية والانحراف الفكري والسلوكي لدى الشباب الجامعي.
- [5] تقارير ومقررات المؤتمرات الصادرة عن وزارات التعليم العالي والمؤسسات التربوية العربية والدولية ذات الصلة.

66 كيفية توثيق هذا البحث علمياً (How to Cite):

فضل، صالح السنوسي. (2026). دور الجامعة كمؤسسة علمية في تنوير الطلاب ومكافحة الظواهر السلبية. مجلة جامعة الريادة الأهلية للعلوم التطبيقية والإنسانية. المجلد (04). العدد (02). ص ص 115 - 120. معزف الوثيقة الرقمي: <https://doi.org/10.3875/alreyada.jahs.2026.4215>